

الخرائج والجرائح

[35] فدخلت، فنظرت حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله. فإذا أنا سواد، فعلوته بسيفي. فقال: أهلي: ماذا تصنع؟. وفيه معجزتان: أحدهما اضاءة العرجون بلا نار جعلت في رأسه. والثانية: خبره عن الجنى على ما كان. (1) 36 - ومنها: أن جارية كان يقال لها " زائدة " (2) كثيرا [ما] كانت تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله. فأتته ليلة وقالت: عجت عجينا لأهلي، فخرجت أحتطب، فرأيت فارسا لم أر أحسن منه، فقال [لي]: كيف محمد؟ قلت: بخير، ينذر الناس بأيام (3) الله. فقال: إذا أتيت محمدا فأقرئيه السلام وقولي [له]: إن رضوان خازن الجنة يقول: إن الله قسم الجنة لامتك أثلاثا: فثلث يدخلون الجنة بغير حساب، وثلث يحاسبون حسابا يسيرا، وثلث تشفع لهم فتشفع فيهم. قالت: فمضى، فأخذت الحطب أحمله، فثقل علي، فالتفت ونظر إلي وقال: ثقل عليك حطبك؟ فقلت: نعم. فأخذ قضيبا أحمر كان في يده فغمر الحطب ثم نظر فإذا هو بصخرة ناتئة (4) فقال: أيتها الصخرة احملني الحطب معها. فقالت: يا رسول الله إني رأيتها تدكدك (5) حتى رجعت، فألقيت الحطب

(1) عنه البحار: 17 / 376 ح 37. (2) هي مولاة

عمر بن الخطاب، وقيل: اسمها: زيدة. راجع الإصابة: 4 / 311 رقم 460، واسد الغابة: 5 / 461. (3) " بآيات " ط، هـ. (4) أي: بارزة، وفي ط وهـ: تأتيه، وفي نسخة أخرى: ثابتة. (5) " تذكرك " س وخ ل، والبحار، والظاهر أنها تصحيف. دك الأرض دكا: سوى صعودها وهبوطها، ودك التراب دكا: كبسه وسواه. والدك: الدق، وقد دككت الشيء: إذا ضربته وكسرتة حتى سويته بالأرض، ومنه قوله تعالى " فدكتا دكة واحدة ". راجع لسان العرب: 10 / 425 و 426.